



مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة الجزائر -

رت م د: 1112-4040، رت م د: X204-2588

المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 948-971 تاريخ النشر: 2021-12-20

دعم الجزائر لحركات التحرر الإفريقية (زمبابوي نموذجاً) Algeria's support for African liberation movements (Zimbabwe as a model)

د. جمال الدين عمراوي
djou34@yahoo.fr
جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3

تاريخ القبول: 2021/12/13

تاريخ الإرسال: 2020/04/06

الملخص:

كانت ولا تزال الجزائر قبلة للثوار ولحركات التحرر لاسيما في القارة الإفريقية، التي تعرضت منذ العصر الحديث إلى نير الاستعمار بجميع أشكاله، ومنذ استقلال الجزائر وهي تقدم جميع أشكال الدعم السياسي والعسكري لمختلف الحركات التحررية في إفريقيا، ولعل أهمها حركة التحرر في زمبابوي أو روديسيا الجنوبية التي تعرضت إلى السيطرة البريطانية منذ 1890، ومن بعدها لسيطرة فئة قليلة بيضاء من المستوطنين منذ 1923 إلى غاية 1980، هذه الأخيرة مارست جميع أنواع الميز العنصري ضد الأكثرية السوداء .

إنّ الجزائر عبر عدة محطات إقليمية ودولية تعددت مظاهر مساندتها لحركة التحرر في زمبابوي من تدريب المقاتلين إلى المقاطعة الاقتصادية إلى غاية استقلالها سنة 1980.

الكلمات المفتاحية: زمبابوي، الجزائر، حركة تحرر، مقاطعة اقتصادية، مجلس الأمن.



Abstract:

Algeria was and is a mecca for revolution The liberation movements, especially in the African continent, which have been exposed since the modern era to the yoke of sustainability in all its forms. And then to a small white class of settlers from 1923 until 1980, the latter practiced all kinds of racial discrimination against the black majority.

Algeria, through several regional and international stations, varied its support for the liberation movement in Zimbabwe, from training fighters to the economic boycott until its independence in 1980.

Keywords: Zimbabwe, Algeria, Liberation Movement, Economic boycott, Security Council.

المقدمة:

أدرك صناع القرار الجزائريين أهمية الدعم الإفريقي منذ مؤتمر باندونغ 1955، أين أيدت الدول الإفريقية المطالب الجزائرية الشرعية. وفي سنوات الستينيات والسبعينيات، شكلت العصر الذهبي للسياسة الخارجية الجزائرية تميزت بتكثيف حركتها في القارة الإفريقية على الخصوص، وترجمت هذه التصورات، في النصوص الأساسية للدولة، فمن خلال تحليل ميثاق طرابلس، دستور 1963، ودستور 1976؛ يمكن استخلاص عدة أسس حكمت هذه العلاقات لخصها "سليمان الشيخ" في كتابه الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين في أولا: التضامن السياسي في إطار كفاح الدول الإفريقية من أجل التحرر، ومحاربة التمييز العنصري والامبريالية. ثانيا: المتغير الأيديولوجي والسياسي كان المحدد الأساسي الذي دفع الجزائر على التركيز على إفريقيا، في سياستها الخارجية¹.

¹ – Slimane, chikh: La politique Africaine de l'Algérie". Annuaire de l'Afrique du nord, Vol. 17, éditions du CNRS, 1979. pp 3-5.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

لقد كانت الجزائر مسرحا للعديد من لقاءات منظمة الوحدة الإفريقية على مستوى القمة أو على المستوى الوزاري، وكذلك المؤتمرات الإفريقية غير الحكومية، مثل المهرجان الثقافي الإفريقي في 1969. كما لعبت الجزائر دورا نشيطا في لجنة التحرير بالمنظمة منذ نشأتها، فضلا على أنها كانت المقر الرئيسي لعدد كبير من حركات التحرير من بينها حركة التحرر في روديسيا الجنوبية¹. وعلى هذا الأساس ماهي أهم أشكال الدعم الجزائري لهذه القضية؟

إنّ الهدف من هذه الدراسة هو معرفة المواقف الثابتة للدبلوماسية الجزائرية في دعم حركات التحرر الإفريقية للخلاص من نير الاستعمار ولعل أهم تلك الحركات حركة التحرر في زيمبابوي أو روديسيا الجنوبية سابقا، متبعا المنهج التاريخي الوصفي لوصف مختلف مراحل الاستعمار في زيمبابوي، وأهم أشكال الدعم الجزائري لهذه الحركة وذلك وفق الخطة التالية:

أولا: خلفيات السيطرة البريطانية على روديسيا الجنوبية (زيمبابوي حاليا).

1- التعريف بروديسيا الجنوبية.

2- السيطرة البريطانية على روديسيا الجنوبية.

ثانيا: حركة التحرر في روديسيا الجنوبية ومظاهر الدعم الجزائري لها.

1- حركة التحرر في زيمبابوي وصراعها مع حكومة سميث العنصرية.

2- مظاهر الدعم الجزائري لحركة التحرر في زيمبابوي.

أولا: خلفيات السيطرة البريطانية على روديسيا الجنوبية (زيمبابوي حاليا).

¹ – Saïd, Haddad. "Entre volontarisme et alignement: quelques réflexions autour de la politique africaine de l'Algérie". Dynamique internationales, No 7, octobre, 2012. Pp 2-4.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

1- التعريف بروديسيا الجنوبية:

تعد قضية استعمار روديسيا الجنوبية (زيمبابوي حاليا) من طرف الاستعمار البريطاني ومن بعده استعمار الأقلية البيضاء بالحكم على حساب الاكثرية السوداء في زيمبابوي من بين أشهر الحركات التحررية في افريقيا جنوب الصحراء. والتي تطلق عليها الأغلبية الإفريقية اسم زيمبابوي، تقع في الجنوب الأوسط لإفريقيا، تحيط بها الأراضي من كل جهة¹ تحدها موزمبيق من الشمال الشرقي والشرق، جنوب إفريقيا من الجنوب، بوتسوانا من الجنوب الغربي، زامبيا من الشمال الغربي، ولا سواحل لها² فلكيا تقع زيمبابوي بين دائرتي عرض (15° - 22°) جنوبا.

2- السيطرة البريطانية على روديسيا الجنوبية:

خلال الفترة الممتدة من عام 1870 إلى عام 1890، كان "لونغولا" ملك المتاييلي يستخدم استراتيجية دبلوماسية لحماية مصالح أمة الندييلي، فقد حذّ من الهجرة إلى البلاد وأبلغ البيض بأنهم غير مرغوب فيهم³. وعندما تولى سالسبوري (Salisbury) وزارة الخارجية البريطانية عام 1885 سعى إلى فتح المجال نحو التوسع شمالا من مستعمرة الكاب بإعلان الحماية البريطانية على

¹ - محمد فؤاد، إبراهيم: موسوعة الغد الموسوعة الجغرافية. الجزء الأول، نشر وتوزيع مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، 1974، ص 78.

² - نبيل، تلولو: الموسوعة العالمية الجغرافية المصورة. دول العالم، ط1، دار علاء الدين، دمشق، سورية 2005، ص 281.

³ - أ، أدو بواهن، تاريخ إفريقيا العام، إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية، المجلد السابع، اليونسكو، طبع المطبعة الكاثوليكية، عاريا، لبنان، 1990، ص 211.



دعم الجزائر لحركات التحرر الإفريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

بتشوانلاندا، خاصة بعد اكتشاف مناجم الذهب الضخمة عام 1886، والتي كانت بمثابة طريق نحو الشمال لأنه عن طريقها انتقل المستوطنون إلى روديسيا الجنوبية¹.

ويرجع نفوذ بريطانيا في هذه البلاد إلى الإمبريالي البريطاني سيسيل جون رودس² الذي جمع ثروة كبيرة من مناجم الماس بـ كمبرلي³ وهو ابن قس إنجليزي حاول التوجه للكنيسة، لكن صحته العلية حالت دون ذلك فترك إنجلترا واتجه نحو إفريقيا الجنوبية للاستشفاء وعمره 17 سنة 1870، كونه كان مريضاً بمرض السل، شارك في البحث عن الألماس في حقول "كبري"، مما جعله في بضع سنوات مليونيراً⁴ أدى ثرائه إلى دخوله المجال السياسي أملاً في تحقيق هدفه الكاب - القاهرة⁵ ليكون بعدها سنة 1890 شركات جنوب إفريقيا ويصبح الموجه الأول لها⁶.

¹ - عبد الله عبد الرازق، إبراهيم، شوقي الجمل: دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، مصر، 1998، ص، ص 68، 69.

² - شوقي الجمل، عبد الله عبد الرازق: دراسات في تاريخ شرق إفريقيا، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، 1976، ص 285.

³ - Roland, Olivier, and Anthony, Atmore: Africa since 1800, Cambridge University Press, 1972, p145.

⁴ - Hervet, Bourges, Claude, wairther, les 50 Afriques. tome II, édition du seuil, Paris, 1971, p205.

⁵ - Brunsching, Benri. Le partage de l'Afrique: questions d'histoire, collection dirigé par Flammarion, Cameroun, 1971, p166.

⁶ - محمد نصير، مهنا: مشكلة روديسيا دراسة مقارنة، دار المعارف الإسكندرية، مصر، 1981، ص14.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

ومما تجدر الإشارة إليه أن سيسيل رودس ورجاله قاموا بأعمال فضيعة ضد سكان الماتابيلاند والماشونالاند نتج عنه سقوط زمبابوي في يد البريطانيين بعد مقاومة شرسة من طرف سكان المنطقة (حرب الشيمونغيرا) سنة 1896، ثم بدأ يشجع الهجرة إلى هذه الأراضي التي سميت بروديسيا الجنوبية (زمبابوي) وعلى هذا الأساس تدخلت بريطانيا وجعلتها مستعمرة بريطانية، إلا أن الأقلية البيضاء التي أصبحت تحكم روديسيا الجنوبية منذ سنة 1923 في إطار ما يسمى بالحكم الذاتي مع تبعيتها في نفس الوقت للتاج البريطاني، استبدت بالسلطة على حساب أكثرية سوداء ومما زاد الطين بله، قيام هذه الفئة القليلة الحاكمة بقيادة ايان سميث¹ بإعلان الاستقلال من طرف واحد سنة 1965 بعدما طبقت ومارست كل أنواع التمييز العنصري في حق أكثرية سوداء رغم رفض بريطانيا ودول العالم².

تميزت ردود فعل الأهالي الأفارقة في فترة ما بين الحربين العالميتين (1919م- 1939م) بإنشاء الجمعيات الثقافية والتعاونيات للمطالبة بالحقوق السوسيو- اقتصادية وجمع الشكاوي والمظالم لتقديمها إلى السلطات الاستعمارية . وخطوة بعد خطوة، أخذت هذه الجمعيات تحتذب السكان إلى النشاط السياسي وأخذت تتطور إلى جمعيات

¹ - إيان سميث "Ian Smith": ولد سميث في عام 1919 من أبوين من المستوطنين الإنجليز وتعلم في جامعة رودس في جنوب إفريقيا، بدأ نجمه يلمع منذ عام 1961 حين استقال من الجبهة الروديسية (Rhodesia front party) احتجاجا على دستور 1961 وشكل جماعة متطرفة تعارض أي حقوق سياسية للإفريقيين. انظر شوقي الحمل، عبد الله عبد الرازق: دراسات في تاريخ شرق إفريقيا، المرجع السابق، ص 270.

² - جمال الدين، عمراوي: مظاهر التمييز العنصري في روديسيا 1965/1923 (زمبابوي حاليا)، مجلة جيل للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد التاسع عشر، لبنان، 2016، ص 11-16.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

سياسية أو تساهم في قيام مثل هذه الجمعيات . وعليه، ظهرت إلى الوجود جمعيات سياسية منها الجمعية الروديسية للناخبين البانتو، التي سعت إلى المطالبة بالحقوق الانتخابية للأهالي الأفارقة واستعادة الأراضي التي استولى عليها الكولون حيث انحصر نشاطها في منطقة بولاوايو ومناطق ماتيبيلاند.

ثانيا: حركة التحرر في روديسيا الجنوبية ومظاهر الدعم الجزائري لها.

1- حركة التحرر في زيمبابوي وصراعها مع حكومة سميث العنصرية.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، برزت مجموعة من الشباب الذين كان لهم دور كبير في قيادة الحركة الوطنية التحررية في روديسيا الجنوبية (زيمبابوي اليوم)، فظهر على مسرح الأحداث السياسية حزب المؤتمر الوطني الإفريقي سنة 1957م بقيادة النقابي جوشوا نكومو (Joshua Nkomo) لكن السلطات العنصرية في روديسيا الجنوبية أقدمت على حله. ثم قام نكومو بتأسيس الحزب الديمقراطي الوطني الذي تمحور برنامجه حول التنديد بسياسة الاضطهاد الممارسة في حق الأهالي الأفارقة ومقاطعة دستور 1961م الجائر في حق الأهالي الأفارقة¹.

وبعد إعلان "إيان سميث" الاستقلال من جانب واحد سنة 1965، حاول استمالة القادة السياسيين للحزبين خصوصا "انكومو" حيث حاول معه في نوفمبر 1967 على إثر اجتماع بينه وبين "جورج طومسون" الوزير المفوض في روديسيا و"موريس فولي"

¹ - للمزيد: جمال الدين، عمراوي: الاستعمار البريطاني وحركة التحرر في زيمبابوي الى غاية استرجاع الاستقلال (1890-1980)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2011.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

وزير الدولة لدى مكتب الكومنولث¹، لكن "جوشوا انكومو" رفض ذلك، وأدرك بوضوح زيف هذا الأمل، ورفض الاستكانة للوهم الكاذب، ودعى شعبه إلى الثورة المسلحة قائلاً: "إذا كان الشعب الجزائري واصل كفاحه خلال عمليات الإبادة والتعذيب على أيدي الفرنسيين واستطاع أن ينتصر، وإننا أيضا سنناضل تحت نفس الظروف، يجب أن تستعدوا للدفاع عن حقوقكم في الحياة في حكم أنفسكم حتى ولو كان ذلك يعني السجن والاعتقال أو الموت"².

ويضيف الكاتب الجنوب الافريقي مايكل، ريبورن في كتابه: النار السوداء، صور من حرب العصابات في روديسيا: ((لقد بدا واضحاً أن حكومة سميث في روديسيا الجنوبية التي تمثل الأقلية البيضاء والمسيطرة على الحكم، ليست مستعدة لإجراء أي إصلاحات دستورية، وهذا ما دفع السياسة الوطنية نحو العمل على تحطيم القانون والنظام لتمهيد الطريق أمام تدخل بريطاني يؤدي إلى فرض دستور مقبول، وقد اعترف أحد المسؤولين الوطنيين فيما بعد بأن القرار باستخدام العنف السياسي، اتخذ في وقت مبكر يعود إلى عام 1960³ فقد أرسل كلا من الحزبين أواخر هذه السنة فرق صغيرة إلى

¹ - ريتشارد، جيبسون: حركات التحرير الإفريقية، ط1، ترجمة صبري محمد حسن، مراجعة وتقديم حلمي شقراوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002 ص 250.

² - سعد زهران: روديسيا. مجلة المجاهد، العدد 432، 1968، ص19.

³ - Michael Raeburn: Black fire!: Accounts of the guerrilla war in Rhodesia, Hardcover, 1978, P13.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

الجزائر، غانا، تانزانيا كوبا، مصر، ليبيا، للتدريب ثم العودة إلى زامبيا للدخول إلى روديسيا عبر نهر الزمبيزي في إطار حرب العصابات¹.

وفي سبتمبر من نفس العام، اكتشفت قوات الشرطة الروديسية وحدات العصابات تابعة للزانو في الجنوب الشرقي منوانكي * «Wankie» قيل أنهم تدربوا في الجزائر².

حظيت القضية الروديسية (زمبابوي لاحقا) بدعم كبير من قبل الدبلوماسية الجزائرية لاسيما في لجنة تصفية الاستعمار التي تأسست بموجب اللائحة رقم 1654 والصادرة بتاريخ 27 نوفمبر سنة 1961م. وعليه، وبمجرد إعلان أيان سميث (Ian Smith) استقلال النظام العنصري في روديسيا الجنوبية يوم 11 نوفمبر سنة 1965م، تحركت الدبلوماسية الجزائرية وأعلنت رفقة تسع دول إفريقية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا، كما كلفت منظمة الوحدة الإفريقية الجزائر، السنغال وزامبيا للدفاع عن المواقف الإفريقية إزاء القضية الروديسية في هيئة الأمم المتحدة لاسيما بمجلس الأمن، وكانت الجزائر عضوا في اللجنة التي شكلها مجلس الأمن لمراقبة تطبيق العقوبات الاقتصادية المفروضة على النظام العنصري في ساليسبوري (هراري اليوم)، وفي ضوء ما

¹—Peter, Abbott, and Philip, Bottom: Modern African wars Rhodesia, 1965–1980.osprey publishing, London, 1986, p9.

* وانكي «Wankie»: حاليا هي مدينة «Hwange» وهي بلدة تقع غرب زمبابوي هي مركز بصناعة وتعدين الفحم وتعتبر أكبر منجم للفحم في زمبابوي وتقع البلدة على خط للسكك الحديدية من بولاوايو لشلالات فيكتوريا.

²—Anthony, Wilkinson: Insurgency in Rhodesia 1957-1973.the international institute for strategic studies, first published, London, 1973, p11.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

تقدم، يمكننا القول أن المساهمة الجزائرية في نصرة قضية روديسيا الجنوبية (زمبابوي) تمحورت حول ما يلي:

- التنديد بإعلان الاستقلال من جانب واحد.
- العمل في أروقة الأمم المتحدة على حث الدول الأعضاء على عدم الاعتراف بنظام الأقلية العنصرية في روديسيا الجنوبية (زمبابوي).
- المساهمة في استصدار لوائح وقرارات من طرف مجلس الأمن تدين بالنظام العنصري في ساسبوري لاسيما تلك المتعلقة بامتناع الدول الأعضاء على إرسال الأسلحة إلى النظام العنصري وكذا المعدات العسكرية وقطع كل الصلات الاقتصادية معه، وبصفة خاصة توريد البترول ومشتقاته إليه¹.
- لقد تعددت اتجاهات الدول الإفريقية اتجاه مشكلة روديسيا فنجد ثلاث اتجاهات، فالأول ينادي بضرورة اتخاذ خطوة حاسمة أبعد من مجرد تطبيق عقوبات الأمم المتحدة ضد حكومة سميث من أجل إعادة حكومة الأغلبية الوطنية ومثل هذا الاتجاه) تنزانيا، زامبيا، جمهورية مصر العربية، الكونغو برازافيل الجزائر).
- وأما الاتجاه الثاني فتميز بالتحفظ إلى درجة التراجع على قرارات مؤتمر أكرا 1965 بشأن روديسيا وقد عبرت عن هذا الاتجاه (مالاوي وتونس). والاتجاه الثالث يرى حل المشكلة في إطار منظمة الوحدة الإفريقية تبنته دول الوداف الفرنسية (نيجيريا، إثيوبيا

¹ - للمزيد: أنظر منصف بكاي: الحركة الوطنية التحريرية في زمبابوي واسترجاع السيادة، مدونة الدراسات الافريقية جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر 2، 27 مارس 2018.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

والسنغال) وعموما فقد أدى هذا التشتت إلى عدم فاعلية أي إجراء إيجابي تهدف إليه المنظمة ضد حكومة سميث¹.

2- مظاهر الدعم الجزائري لحركة التحرر في زمبابوي.

خلال سنة 1966 م، عاد نشاط الدبلوماسية الجزائرية في المحافل الدولية قصد نصرة القضايا الإفريقية العادلة بعد التغيير الذي حدث في هرم السلطة الجزائرية في 19 جوان سنة 1965 م بوصول الرئيس الراحل هواري بومدين إلى سدة الحكم حيث لعبت الجزائر دورا كبيرا في المحافل الدولية لنصرة قضية روديسيا الجنوبية (زمبابوي اليوم)، خاصة لدى هيئة الأمم المتحدة، من خلال المشاركة الدورية في أشغال لجنة تصفية الاستعمار التي تأسست بموجب اللائحة رقم 1654، المؤرخة في 21 نوفمبر سنة 1961م.

وفي هذا الصدد أيضا، لعبت الدبلوماسية الجزائرية دورا هاما في مساندة القضية الروديسية في أروقة هيئة الأمم المتحدة باعتبارها كانت عضوا غير دائم في مجلس الأمن لسنتي 1968م و1969م. ففي رسالة وجهتها الجزائر ومجموعة من الدول الإفريقية عن طريق مندوبيها الدائمين في هيئة الأمم المتحدة لرئيس مجلس الأمن بتاريخ 12 مارس سنة 1968م، تضمنت الدعوة عقد جلسة تخصص لمناقشة الأوضاع في روديسيا الجنوبية (زمبابوي اليوم) التي ازدادت سوء بسبب تمادي الحكومة الروديسية العنصرية في إرهابها وتنفيذ أحكام الإعدام على المعتقلين السياسيين، باعتبار ذلك يتنافى ومبادئ ميثاق هيئة الأمم المتحدة .

¹ - عبد الرحمان، عواطف: قضية روديسيا في الأمم المتحدة. مجلة السياسة الدولية، العدد 21، 1970، ص 122.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

وبتأثير الجزائر في أروقة الأمم المتحدة لصالح القضية الروديسية، أصدر مجلس الأمن قرارات مهمة مثل القرار رقم 253 والذي صوت عليه بالإجماع في ماي 1968، ينص على فرض مقاطعة شاملة لجميع صادرات روديسيا، كما يقتضي بمنع تزويدها باحتياجاتها من السوق العالمية عدا المواد الأولية، كما نص على إنشاء لجنة تتولى متابعة قرار المقاطعة الخاصة بروديسيا.

وتم الحرص أن تأخذ المقاطعة شكلا دوليا شاملا فأشرك دول أعضاء الوكالات المتخصصة إلى جانب الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على الالتزام بسياسة المقاطعة وأبرز مثالين هما ألمانيا الغربية لأنها تمثل المرتبة الثانية بعد بريطانيا في حجم معاملاتها التجارية، وكذلك سويسرا لاحتمال استخدام أراضيها كمركز لترويج السلع الروديسية المحظور تداولها في أوروبا¹.

ولكن الأمم المتحدة لم تتلق تأكيدات حاسمة، لذلك أصدرت الجمعية العامة توصية إلى مجلس الأمن طالبت بشمول الحظر لكل من جنوب إفريقيا والبرتغال لأنهما رفضتا المقاطعة وسهّلتا عملية المبادلات مع روديسيا².

وعليه، جاء قرار 1969 من طرف الجزائر، السنغال، زامبيا، السنغال، وباكستان (الدول الأفروآسيوية) حيث وضعوا مشروعا لتشديد العقوبات الاقتصادية، وقطع جميع العلاقات مع روديسيا طبقا للمادة 41 من الميثاق، مع تطبيق إجراءات المقاطعة التي ينص عليها القرار رقم 253 على كل من جنوب إفريقيا والبرتغال، وقد جاء ذلك على إثر إجراء حكومة سميث للاستفتاء الذي أسفر عن موافقة الأقلية البيضاء

¹ - عبد الرحمان، عواطف: المرجع السابق، ص 119.

² - نعيم: قداح: التمييز العنصري في إفريقيا الجنوبية. ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص208.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

بالإجماع على الانفصال عن بريطانيا وإعلان الجمهورية ولكن هذا المشروع لم يحصل على الأغلبية¹.

وفي هذا السياق، وفي جلسته رقم 1663 بتاريخ 27 سبتمبر 1972م، وجه مجلس الأمن دعوة للجزائر وبعض الدول الإفريقية منها السنغال والمغرب، وزامبيا، وكينيا وموريتانيا للمشاركة في جلسة تخصص لدراسة الأوضاع في روديسيا الجنوبية (زمبابوي).

وتبعا للمناقشات، أصدر مجلس الأمن اللائحة رقم 320 (1972) يوم 29 سبتمبر 1972 م تضمن ما يلي:

المادة 1: يؤكد المجلس بأن العقوبات ضد روديسيا الجنوبية (زمبابوي) مازالت سارية المفعول إلى غاية تحقيق الأهداف التي حددتها اللائحة رقم 253 (1968).

المادة 2: يطلب المجلس من كل الدول التطبيق الكامل لما ورد في لوائح مجلس الأمن القاضية بفرض عقوبات على روديسيا الجنوبية (زمبابوي) وفقا للمادة 25 والفقرة 6 من المادة 2 لميثاق هيئة الأمم المتحدة.

المادة 3: يدعو المجلس الولايات المتحدة الأمريكية للتعاون الكامل مع هيئة الأمم المتحدة لتطبيق العقوبات.

المادة 4: يدعو المجلس لجنة مجلس الأمن الذي تأسس طبقا لللائحة رقم 253 (1968) الخاصة بقضية روديسيا الجنوبية (زمبابوي)، للنظر بشكل عاجل في طبيعة الاجراءات التي يجب تبنيها أمام رفض نظام جنوب إفريقيا والبرتغال تطبيق العقوبات ضد النظام اللاشعري في روديسيا الجنوبية (زمبابوي) وتقديم تقرير للمجلس يوم 31 جانفي كحد أقصى.

¹ - عبد الرحمان، عواطف: المرجع السابق، ص نفسها.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

المادة 5: يدعو مجلس الأمن اللجنة للنظر وتقديم تقرير حول الاقتراحات المقامة في الجلسة رقم 1663 والجلسة رقم 1666 لمجلس الأمن حول توسيع مجال وفعالية العقوبات ضد روديسيا الجنوبية (زمبابوي)¹

وكانت الجزائر تفضل تأييد الاتحاد الشعبي الإفريقي لزمبابوي إلى غاية سنة 1976 بحكم أنه يمثل الأغلبية ولكنها كانت تصر على ضرورة توحيد الجهود عن طريق تأسيس ائتلاف أو وحدة بين الاتحادين، الأمر الذي أدى إلى تحقيق هذا الهدف عندما اتفق الزعيمان (روبرت موغابي وجوشوا انكومو) على إنشاء جبهة موحدة تمثلت في الجبهة الشعبية. Patriotic Front (PF)

وبالرغم من تظاهر نظام إيان سميث العنصري بالقيام بإصلاحات دستورية تمثلت في إصدار دستور جديد تضمن تشكيل حكومة متعددة الأعراق وتحالفه مع حزب المؤتمر الوطني الإفريقي لزمبابوي الذي أسسه القس موزوريفا "Muzorewa Mgr" المتحصل على الأغلبية في الانتخابات التشريعية، وبالتالي أصبح وزيرا أولا بعد تحالفه مع الجبهة الروديسية التي كان يتزعمها سميث . وبعد تأسيس الجبهة الشعبية، واصل الزعيمان نكومو وموغابي الكفاح المسلح ضد النظام العنصري ومناوراته السياسية، كما لقي الدعم العسكري والدبلوماسي من قبل الجزائر والدول الإفريقية العضوة في منظمة الكومنويلث التي أدانت النظام العنصري في مؤتمر منظمة الكومنويلث بلوزاكا في شهر أوت سنة 1979م ترأسه اللورد كارنغتون (Lord Carrington).

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن مؤتمر لوزاكا سيطرت عليه القضية الروديسية نظرا لاختلاف وجهات النظر بين الدول الإفريقية المنتمية لمنظمة

¹ - أنظر: مجلس الأمن، اللائحة رقم 320 (29/09/ 1972)



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

الكومونويلث وحكومة المحافظين التي ترأسها مرغريت تاتشر "Thatcher" المؤيدة
لحكومة روديسيا الجنوبية¹

كما انعقد هذا المؤتمر تزامنا وتصادف الكفاح المسلح التي كانت تقوده الجبهة
الوطنية ضد نظام إيان سميث العنصري ومعاناة هذا النظام من أزمات سياسية واقتصادية
تجلت فيما يلي:

- ارتفاع تكاليف النفقات العسكرية التي قدرت بنحو مليون دولار يوميا.
- ارتفاع معدل هجرة المستوطنين البيض من روديسيا الجنوبية (زمبابوي اليوم).
- الضغوطات التي كانت تمارسها الدول الإفريقية لاسيما الجزائر في مسألة
إشراك الجبهة الوطنية الزمبابوية في أية تسوية للأزمة الروديسية.
- تهديد الدول الإفريقية بالانسحاب من منظمة الكومونويلث.
- قرار نيجيريا بتأميم شركة البترول البريطانية عشية انعقاد مؤتمر الكومونويلث
بأيام أي يوم 31 جوان سنة 1979م احتجاجا على سماح حكومة تاتشر لهذه الشركة
بتزويد نظام جنوب إفريقيا العنصري ببترول بحر الشمال الذي يصل بدوره عن طريق
بريتوريا إلى روديسيا الجنوبية.²
- وعلى هذا الأساس، يمكننا القول أن هذا القرار كان تهديدا وتحذيرا لحكومة
المحافظين في لندن في حالة تأييد بريطانيا لمناورات نظام سميث العنصري أو اعتراف
بحكومة موزورويوا العميلة .

¹ - محمد عيسى، الشرقاوي: استقلال زمبابوي ومستقبل الجنوب الإفريقي، مجلة السياسة الدولية،
العدد 60، 1980م، ص 149.

² - ثروت، مكي: الكومنولث وأزمة المسألة الروديسية، مجلة السياسة الدولية .العدد 141، 1979
م، ص 89.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

وقد أصر المؤتمرون في هذه القمة على عدم الاعتراف بحكومة موزورويوا بحيث كان ذلك يتعارض مع نقل السلطة إلى الأغلبية في روديسيا الجنوبية. أدت هذه الضغوطات إلى تراجع بريطانيا عن موقفها المؤيد لمنارات نظام سميث العنصري، وحرصا على مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية في المنطقة وخوفا من تصدع منظمة الكومونولث . وتبعا لتسارع هذه الأحداث، قدمت تاتشر خطة سلام لحل مشكلة روديسيا تمحورت حول ما يلي:

- (1) وضع دستور استقلال روديسيا الجنوبية.
 - (2) وقف إطلاق النار بين الثوار ونظام سميث العنصري.
 - (3) إجراء انتخابات عامة طبقا لمبدأ صوت واحد - رجل واحد تحت إشراف بريطانيا لنقل السلطة للأغلبية الإفريقية¹.
- وقد دعت بريطانيا بعد موافقة مجلس وزرائها على هذه الخطة إلى عقد مؤتمر دستوري في لندن تشترك فيه الأطراف المعنية بالأزمة (بريطانيا، حكومة روديسيا والجبهة الوطنية)، أما موقف الجبهة الوطنية الروديسية من الاقتراحات البريطانية، فكان لا يعارض فكرة وضع دستور جديد أو إجراء انتخابات جديدة. وعليه، أعلن روبرت موغابي أن موافقة الجبهة على تلك الاقتراحات مرهون بتوفير الشروط التالية:
- (1) وضع نهاية للنظام الحاكم في روديسيا الجنوبية.
 - (2) حل الجيش الروديسي الحالي وقوات الأمن التي تسيطر عليها الأقلية البيضاء.
 - (3) الاعتراف بقوات الجبهة الوطنية كجيش رسمي للبلاد.

¹-D .Nelson, Harold: Zimbabwe: A country Study. 2 nd edition, American University, (Washington D.C.), 1983 . p 65.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

وفي هذا السياق، انعقد مؤتمر لانكاستر هاوس بلندن يوم 10 سبتمبر سنة 1979 م بدعوة من الوزير الخارجية البريطاني اللورد كارنغتون، وتوج بالتوقيع على بنود اتفاق التسوية يوم 21 سبتمبر . ويتضمن هذا الاتفاق ثلاث أجزاء أساسية هي:

1) دستور الاستقلال: تنص بنوده على النقاط التالية:

أ - أن جمهورية زمبابوي دولة مستقلة ذات سيادة يتمتع فيها جميع المواطنين السود والبيض بحقوق متساوية.

ب - رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة والقائد الأعلى للقوات المسلحة.

ج - يتم تشكيل مجلس تنفيذي أي مجلس الوزراء لإدارة شؤون البلاد، يتكون من رئيس الوزراء والوزراء الذين يعينهم رئيس الجمهورية بالتشاور مع رئيس الوزراء.

د - ينتخب أعضاء البرلمان رئيس الجمهورية لفترة مدتها ست سنوات.

ه - يعين رئيس الجمهورية رئيس الوزراء من بين الأشخاص الذين يرى أن في وسعهم الحصول على تأييد أغلبية أعضاء مجلس النواب.

أما فيما يخص السلطة التشريعية، فقد تم الاتفاق على ما يلي:

يتشكل برلمان زمبابوي من مجلسين هما:

أ - مجلس الشيوخ الذي يتكون من 40 عضوا يتم انتخابهم بطريقة غير مباشرة.

ب - مجلس النواب الطي يتكون من 100 عضوا يتم انتخابهم عن طريق الاقتراع العام (80 عضوا من الأهالي الأفارقة و20 عضوا من المستوطنين البيض أو الكولون .

2) اتفاق الفترة الانتقالية، ويتضمن ما يلي:

أ - تعين بريطانيا حاكما عاما له سلطات إدارية وتنفيذية كاملة بإدارة شؤون روديسيا لمدة شهرين، اعتبارا من توليه المنصب.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

ب - يتم اجراء انتخابات حرة ونزيهة تبعا لمبدأ صوت واحد - رجل واحد، وللأحزاب السياسية حرية الاشتراك فيها .

ج - تخضع القوات المسلحة الروديسية وقوات الجبهة الوطنية لتعليمات الحاكم العام البريطاني خلال الفترة الانتقالية .¹

3) تنفيذ وقف إطلاق النار:

وتنص بنوده على ما يلي:

أ - وقف إطلاق النار ابتداء من يوم 26 ديسمبر سنة 1979 م، ويصبح ساري المفعول بعد أسبوع من هذا التاريخ .

ب - تتولى قوة من الكومونويلث عددها 1350 رجلا حفظ الأمن أثناء الانتخابات ومراقبة وقف إطلاق النار.

وتميزت الفترة الانتقالية بإقدام الحاكم البريطاني على رفع الحظر على الأحزاب الوطنية في زمبابوي، كما أمر بإطلاق صراح المعتقلين السياسيين، ولكنه في نفس الوقت دعم الشخصيات الإفريقية المعتدلة مثل الأسقف موزوريوا لتمكينه من الفوز بالانتخابات، وبالتالي كسب حليف لبريطانيا والأقلية البيضاء من جهة، وقطع الطريق أمام الجبهة الوطنية التي وضعت نصب أعينها استرجاع السيادة من جهة أخرى .

وأمام هذه المناورات التي ما فتئ يقوم بها الحاكم البريطاني المكلف بتسيير المرحلة الانتقالية في روديسيا الجنوبية، تحركت الدبلوماسية الجزائرية والمجموعة الإفريقية لتضغط على مجلس الأمن لتبني قرارات تصب كلها في دعوة بريطانيا إلى الالتزام بتعهداتها،

¹ - أنظر: جمال عمراوي: الاستعمار البريطاني وحركة التحرر في زمبابوي الى غاية استرجاع الاستقلال، المرجع السابق.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

وبتوفير الظروف الملائمة لإجراء انتخابات حرة في روديسيا الجنوبية.¹ كما أدان وزراء خارجية منظمة الوحدة الإفريقية في بيان صدر من أديس أبابا يوم 10 فيفري سنة 1980م، الانتهاكات البريطانية في حق الجبهة الوطنية الزمبابوية لاسيما تلك المتعلقة بالتحيز لحزب موزورويوا وتشجيع تطبيق سياسة فرق تسد .

وفي هذا السياق، بدأت تظهر خلافات بين زعماء الجبهة الوطنية بحيث ادعى كل من جوشوا نكومو وروبرت موغابي أنه الممثل الوحيد للجبهة الوطنية، الأمر الذي جعل بريطانيا تصر على أن يخوض كل حزب الانتخابات بمفرده . وعليه، فإن هذا الإجراء هو بمثابة وضع نهاية للجبهة الوطنية، ويخوض كل من الاتحاد الوطني الإفريقي لزيمبابوي (ZANU) بزعماء روبرت موغابي والاتحاد الشعبي الإفريقي لزيمبابوي بزعماء جوشوا نكومو الانتخابات بمفردهما .

وقد أسفرت الانتخابات التشريعية على انتصار ساحق للاتحاد الوطني الإفريقي لزيمبابوي (ZANU) بزعماء روبرت موغابي الذي حصل على 57 مقعدا من مجموع المقاعد الثمانين المخصصة للأحزاب التسعة، وبذلك ضمن الأغلبية في البرلمان . وقد نال روبرت موغابي 9,62 % من مجموع أصوات الناخبين التي بلغت 6,2 مليون صوت، وفي المقابل حصل الاتحاد الشعبي الإفريقي لزيمبابوي بزعماء جوشوا نكومو على 20 مقعدا، وحزب موزورويوا العميل على ثلاثة مقاعد .²

وتبعاً لهذه النتائج، أصبح روبرت موغابي رئيساً للوزراء ابتداء من 11 مارس سنة 1980م، كما تم الاعلان الرسمي عن استقلال زمبابوي يوم 18 أفريل من قبل روبرت موغابي الذي شرع مباشرة في تطبيق سياسة البناء. الوطني حيث اتخذ إجراءات منها

¹ - محمد عيسى، الشرقاوي. المرجع السابق. ص، ص 152، 153.

² - D.Nelson, Harold: op.cit69.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

تلك المتعلقة بمسائل الدفاع الوطني مثل دمج كل الفصائل المسلحة في جيش واحد، وألغى الوحدات الخاصة التي استحدثتها السلطات العنصرية الروديسية . أما على الصعيد الخارجي، أصبحت زمبابوي عضوة في منظمة الوحدة الإفريقية وحركة عدم الانحياز، كما ربطتها علاقات وطيدة مع الجزائر عرفانا لدورها في نصرة قضية زمبابوي.

وفي الختام، تجدر الإشارة هنا إلى الجانب الإعلامي والصحفي الجزائري كان له دورا كبيرا تتبع تتابع قضية روديسيا وعلى سبيل المثال مجلة الجيش الوطني الشعبي باللغتين العربية والأجنبية، التي كانت مواكبة للتطورات التي تحدث في زمبابوي قبل استقلالها منذ سنة 1962 ومجلة جيش التحرير الوطني (المجاهد) في مختلف أعدها، نذكر في هذا المقام، مقالا لزهرا، سعد: في العدد 432، لسنة 1968، بعنوان روديسيا.¹ وأيضا مقالا لحميدات، صالح: في مجلة الجيش الوطني الشعبي موسوما بـ زمبابوي زحف الثورة والمتغيرات في العدد 104، خلال شهر مارس من سنة 1980، مبينا فيه تقهقر النظام العنصري وحلفائه لصالح الأغلبية الزمبابوية بقيادة روبرت موغابي،²

الخاتمة:

تعد قضية استعمار زمبابوي (روديسيا الجنوبية سابقا) من بين اهم القضايا الافريقية التي نالت الدعم المادي والعسكري والاعلامي من طرف الجزائر، تعددت أوجه دعمها لحركة التحرر في زمبابوي ضد الأقلية البيضاء الحاكمة والمدعمة من طرف بريطانيا وذلك على مستوى مؤتمرات منظمة الوحدة الافريقية الى أروقة الامم المتحدة

¹ - صالح، حميدات: زمبابوي زحف الثورة والمتغيرات. مجلة الجيش، العدد 104، الجزائر، مارس 1980، ص30.

² - للمزيد: جمال عمراوي: الاستعمار البريطاني وحركة التحرر في زمبابوي إلى غاية استرجاع الاستقلال، المرجع السابق.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

عبر محاسن الأمن، إضافة الى أن تدريب الجزائر لمقاتلي حركة تحرير زمبابوي ساهم في الضغط على حكومة ايان سميث واجتثاث الاستقلال بالقوة.

كانت الثورة الجزائرية مثالا حيا اقتيد به من طرف قادة حركة التحرر في زمبابوي كجوشوا انكومو وروبارت موغالي. ومخطئ من يعتقد أن الجزائر أثناء الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي لم تساند الحركات الافريقية الأخرى وانما كانت منشغلة بأحوالها، وخير دليل زيارة نيلسون مانديلا سنة 1961 لوحدة قتالية من جيش التحرير الجزائري التي كانت ترابط في مدينة وجدة على الحدود مع الجزائر، والتي كانت تحتضن قاعدة خلفية لجيش التحرير الجزائري، وتتكفل بتأمين قهريب السلاح إلى الشوار في داخل الجزائر. وفي عام 1962، توجه مانديلا إلى جبال في داخل الجزائر حيث تلقى وتابع إدماج عدد من مقاومي المؤتمر الوطني الإفريقي في مخيمات التدريب إلى جانب مجاهدي جيش التحرير الوطني الجزائري.

إن استمرار دعم الجزائر لقضايا تصفية الاستعمار في العالم ومساندة حركات التحرر بعد مرور ما يزيد عن نصف قرن من استقلالها هو تمسك ووفاء لمبادئ ثورة نوفمبر.

1- قائمة المراجع العربية:

- 1- الجمل شوقي، عبد الرازق عبد الله: دراسات في تاريخ شرق إفريقيا، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، 1976.
- 2- أدوبواهن، أ: تاريخ إفريقيا العام، إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية، المجلد السابع، اليونيسكو، طبع المطبعة الكاثوليكية، عاريا، لبنان، 1990 .
- 3- إبراهيم، محمد فؤاد: موسوعة الغد الموسوعة الجغرافية، الجزء الأول، نشر وتوزيع مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، 1974.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

- 4- إبراهيم، عبد الله عبد الرازق، الجمل شوقي: دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، مصر، 1998.
- 5- جيبسون، ريتشارد: حركات التحرير الإفريقية. ط1، ترجمة صبري محمد حسن، مراجعة وتقديم حلمي شقراوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.
- 6- تاللو، نبيل: الموسوعة العالمية الجغرافية المصورة. دول العالم، ط1، دار علاء الدين، دمشق، سورية 2005.
- 7- ريبورن، مايكل: النار السوداء، صور من حرب العصابات في روديسيا . ط1، ترجمة سعد محيو، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1979.
- 8- مهنا، محمد نصير: مشكلة روديسيا دراسة مقارنة، دار المعارف الإسكندرية، مصر، 1981.
- 9- قداح نعيم: التمييز العنصري في إفريقي الجنوبية . ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.

قائمة المراجع الاجنبية:

- 1-Abbott, Peter and Bottom, Philip. Modern AfricanwarsRhodesia, 1965-1980.osprey publishing, London, 1986.
- 2-Brunsching, Benri.Le partage de l'Afriquenoire: questions d'histoire, collection dirigé par Flammarion, Cameron, 1971.
- 3-Harold .D .Nelson .Zimbabwe: A country Study. 2 nd edition, American University, (Washington D.C.), 1983 .
- 4-Olivier, Roland, et Atmore, Anthony: l'Afrique depuis1800.pressesuniversitaires de France, 1970, p123.
- Bourges, Hervéet wairther, Claude: les 50 Afriques. tome II, édition du seuil, Paris, 1971.



دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

5-Wilkinson, Anthony. Insurgency in Rhodesia 1957-1973. the international institute for strategic studies, first published, London, 1973, p11.

1- قائمة المجلات الوطنية والدولية:

أ- الوطنية:

1- مجلة الجيش:

صالح حميدات: زمبابوي زحف الثورة والمتغيرات. مجلة الجيش، العدد 104، الجزائر، مارس 1980 .

ب- الدولية:

2- مجلة السياسة الدولية:

الشرقاوي، محمد عيسى: استقلال زمبابوي ومستقبل الجنوب الإفريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد 60، 1980 م .

مكي، ثروت: الكومنولث وأزمة المسألة الروديسية، مجلة السياسة الدولية . العدد 141، 1979 م

عواطف، عبد الرحمان: قضية روديسيا في الأمم المتحدة"، مجلة السياسة الدولية، العدد 21، 1970 .

3- مجلة المجاهد:

زهران، سعد: روديسيا، مجلة المجاهد، العدد 432، 1968 .

4- مجلة جيل الدولية:

¹ عمراوي، جمال الدين: مظاهر التمييز العنصري في روديسيا 1923/1965 (زمبابوي حاليا)، مجلة جيل للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد التاسع عشر، لبنان، 2016 .



مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة الجزائر -

رت م د: 1112-4040، رت م د إ: X204-2588

المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 948-971 تاريخ النشر: 20-12-2021

دعم الجزائر لحركات التحرر الافريقية ----- د. جمال الدين عمراوي

2- قائمة المجلات باللغة الأجنبية:

2- Chikh, Slimane: La politique Africaine de l'Algérie, Annuaire de l'Afrique du nord, Vol.17, éditions du CNRS, 1979 .

3- Haddad, Saïd: Entre volontarisme et alignement: quelques réflexions autour de la politique africaine de l'Algérie". Dynamique internationales, No 7, octobre, 2012.

المواثيق الوطنية:

- الميثاق الوطني لجهة التحرير الوطني، الجزائر، مصلحة الطباعة للمعهد التربوي الوطني، 1976.

اللائحة الدولية:

- مجلس الأمن اللائحة رقم 320 (1972/09/29)

مذكرات الماجستير:

عمراوي، جمال الدين: الاستعمار البريطاني وحركة التحرر في زمبابوي الى غاية استرجاع الاستقلال (1890-1980)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2011.

المدونات الالكترونية:

بكاي، منصف: الحركة الوطنية التحريرية في زمبابوي واسترجاع السيادة، مدونة الدراسات الافريقية جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر 2، 27 مارس 2018.